عباده ليبلوهم ايهم احسن عملا **وما نظر اليها** تنظر رضى **منذ خلقها بغضا لها** كذا هو بخط المص وذلك لانه ابغض الخلق الى الله من اذى اولياه وشغل احبابه وصرف وجوه عباده عنه وحال بينهم وبين السير اليه والاقبال عليه والدنيا متعرضة لاوليايه شاغلة لهم عنه فصارت بغيضة له لخداعها وغرورها فهى فتنة ومحنة حتى لكبار الاوليا وخواص الاصفيا لكن الله ينصرهم ويظفرهم وقصد الخبر التنبيه على انه لا ينبغى طلب الدنيا الا لضرورة ولا يتناول منها الا تناول المضطر على الميتة اذ هى سم قاتل فالعاقل يطلب منها قدر ما يصان الوجه به على تكرهه منها لكونها بغيضة ببه وعلى توق من سمها وحذر من غدرها وغرورها **ك فى التاريخ** المشهور قال التاج السبكى ولا نظير له **عن ابى هريرة** وفيه داود بن المحبر قال الذهبى فى الضعفا قال ابن حبان يضع الحديث على الثقات عن الهيثم بن جماز قال احمد والنساى متروك ورواه البيهقى فى الشعب مرسلا

ان الله تعالى لم يضع اى يترك **دا الا وضع له شفا** فانه لا شى من المخلوقات الا وله ضد فكل داء له ضد من الدوا يعالج بضده قال القرطبى رحمه الله هذه الكلمة صادقة العموم لانها خبر عن الصادق البشير عن الخالق القدير الا يعلم من خلق فالدا والدوا خلقه والشفا والهلاك فعله وربط الاسباب بالمسببات حكمته وحكمه فكل ذلك بقدر لامعدل عنه والدا والدوا كلاهما بفتح الدال والمد وحكى كسر دال الدوا **فعليكم بالبان البقر** اى الزموا تناولها **فانها ترم** بفتح المثناة فوق وبضم الراء ويكسرها **من كل الشجر** اى تجمع منه وتاكله وفى الاشجار كغيرها من النبات منافع لا تحصى منها ما علمه الاطبا ومنها ما استاثر الله بعلمه واللبن يتولد منها ففيه بعض تلك المنافع فهما صادف الدوا الدا والمستعمل لا يشعر **حم عن طارق** بالقاف **ابن شهاب** بن عبد شمس البجلى صحابى يعد فى الكوفيين

ان الله تعالى لم ينزل دا الا انزل له شفا الا الهرم اى الكبر فانه لا دوا له البتة قال ابن حجر رحمه الله استثنى فى الحديث الاتى الموت وهنا الهرم فكانه جعله شبيها بالموت والجامع بينهما نقص الصحة او لقربها الى الموت وافضايه اليه ويحتمل انه استثنا منقطع

والتقدير

والتقدير والتقدير لكن الهرم لا دواله **فعليكم بالبان البقر** اى الزموها **فانها ترم من كل الشجر** قد تضمن هذا الخبر وما قبله وبعده اثبات الاسباب والمسببات وصحة علم الطب وجواز التطبب بل ندبه والرد على من انكره من غلاة الصوفية قال الحكما والطبيب معذور اذا لم يدفع المقدور **ك عن ابن مسعود** عبد الله ونحوه للطحاوى وابى نعيم من حديث ابن عباس رضى الله عنهما

ان الله تعالى لم ينزل دا الا انزل له دوا علمه من علمه وجهله من جهله فاذا شا الله الشفا يسر ذلك الدوا ونبه على مستعمله بواسطة او دونها فيستعمله على وجهه وفى وقته فيبرا واذا اراد هلاكه اذهل عن دوايه وحجب بمانع فهلك وكل ذلك بمشيته وحكمه كما سبق فى علمه وما احسن ما قيل.

والناس يلحون الطبيب وانما ۰ غلط الطبيب اصابة المقدور ۰

على البرء بموافقة الدا للدوا وهذا قدر زايد على مجرد وجوده فان الدوا متى جاوز درجة الدا فى الكيفية والكمية نقله الى دا اخر ومتى قصر عنه لم يف بمقاومته وكان العلاج قاصرا ومتى لم يقع المداوى على الدوا لم يحصل الشفا ومتى لم يكن الزمن صالحا لذلك الدوا لم ينفع ومتى كان البدن غير قابل له او القوة عاجزة عن حمله او ثم مانع منع تاثيره لم يحصل البرء ومتى تمت المصادفة حصل قال ابن حجر رحمه الله ومما يدخل فى قوله جهله من جهله ما يقع لبعضهم انه يداوى من داء بدوا فيبرا ثم يعتريه ذلك الدا بعينه فيداويه بذلك الدوا فى مرضين تشابهها ويكون لاحدهما مركبا لا ينجع فيه ما ينجع فى غير المركب فيقع الخطا وقد يكون متحدا لكن يريد الله ان لا ينجع وهنا تخضع رقاب الاطبا ولهذا قيل

ان الطبيب له وعقل ومعرفة ۰ ما دام فى اجل الانسان تاخير ۰

حتى اذا ما انقضت ايام مدته ۰ حار الطبيب وخانته العقاقير ۰

الا السام بمهملة مخففا **وهو الموت** فانه لا دواله والتقدير الا دا الموت اى المرض الذى قدر على صاحبه الموت قال ابن القيم والحديث يعم ادوا القلب والروح والبدن وادويتها وقد سمى النبى صلى الله عليه وسلم الجهل دا وجعل دواه سوال العلما وفيه كالذى قبله الامر بالتداوى ومشروعيته وقد تداوى المصطفى صلى الله عليه وسلم وامر صحبه به لكن لم يتداووا بالادوية المركبة بل المفردة وربما اضافوا للمفرد

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)